دور بني حسان التنوخي الأنباري في العصر العباسي

أ. م. د. إبراهيم إسماعيل محيسن الحياني
قسم التاريخ / كلية التربية للبنات / جامعة الأنبار

الأنبار[١] من مدن العراق الموغلة في التاريخ بناها العرب على شاطيء نهر الفرات بالموقع الذي أجلاهم إليه الملك البابلي نبو خذ نصر (٦٢٦ – ٦٠٥ ق. م) كما صرح بذلك أهلها للقائد خالد بن الوليد يوم دخلها فاتحاً في نهاية ربيع الثاني عام ١٢ هـ قائلين: نحن ((قوم من العرب نزلنا إلى قوم من العرب قبلنا فكانت أوائلهم نزلوها أيام بختنصر.... ثم لم تزل عنها))[٢].

أصبحت الأنبار بعد فتحها قاعدة حصينة للجيش العربي الإسلامي، فقد نزل بها سعد بن أبي وقاص وجيشه بعد انتصاره في معركة القادسية سنة١٤ هـ واتخذها ((دار هجرة ومنزل جهاد))[٣]، ثم بنى فيها ثالث مسجد جامع في العراق [٤]. وكان بها مسلحة للخليفة علي بن أبي طالب (عليه السلام) للدفاع عنها(٥). وقد وردها عليه السلام وبصحبته ربيعه بن ناجذ ألأسدي الكوفي الذي قال:ـ خطبنا علي بالأنبار فقال: ((يا أيها الناس إن الجهاد باب من أبواب الجنة، فمن تركه شمله البلاء، وسيم الخسف وديس بالصغار))(٦).

وقد عانى أهلها من ظلم بعض الولاة الأمويين مما دفعهم إلى الخروج في وفد إلى مدينة واسط ليتظلموا إلى الحجاج بن يوسف الثقفي من عامله ابن الرفيل [٧].

وفي العصر العباسي اتخذها الخليفة أبو العباس السفاح عبد الله بن محمد حاضرة للدولة في سنة ١٣٤هـ إذ استطابها فابتنى فيها مدينة وبنى لنفسه في وسطها قصراً منيفاً فسكنه وأقام بتلك المدينة طوال خلافته [٨].

ولما بنى الخليفة أبو جعفر المنصور مدينة بغداد خصّ جماعة من أهل الأنبار برقعه من الأرض في الأطراف الجنوبية لمدينته بالقرب من دور الصحابة واقطاعات العباسيين فسكنوا فيها وشيدوا مسجدهم المشهور بمسجد الأنباريين [٩] بمحاذاة الشارع المعروف بشارع الأنبار[١٠].

وتشرفت هذه المدينة بتكريم الخليفة المهدي وفاءاً لحسن صنيع أهلها في ضيافته فجعل أحد دورهم مضيفاً يرتاده الناس ممن أراد الحج من الأنبار إلى مكة المكرمة سمي مضيف أمير المؤمنين المهدي[١١].

وحظيت كذلك باهتمام الخليفة المقتدر فقد تصدق هو ووالدته ووزيره علي بن عيسى بخمسين ألف درهم كما تصدق الناس بمدينة السلام بعد صلاتهم بعشرة آلاف درهم لسلامتها وأهلها من غزو القرامطة وانصرافهم عنها في سنة٣١٥ هـ. [١٢]

هذه الرعاية والاهتمام بمدينة الأنبار من لدن الخلافة عبر عهودها، فضلاً عن تشرف أهلها بوضع الكتاب ((فأصل الكتابة في العرب من الأنبار))[١٣]؛ هيأت البيئة المناسبة للمنبت الطيب والحضانة الصالحة لظهور

عدد من البيوتات المشهود لها بالعلم والفضيلة وأعمال البر والإحسان ((والبلد الطيب يخرج نباته بأذن ربه والذي خبث لا يخرج الانكدا))[١٤]، وكان لأبنائها حضور طيب في إدارة شؤون الدولة وتقدم المجتمع في العصر العباسي قال السمعاني:ـ ((خرج من الأنبار جماعة من الفضلاء والصلحاء في كل فن))[١٥]وقال ياقوت بن عبد الله الحموي(ت ٦٢٦ هـ):ـ ((ونسب إليها (الأنبار) كثير من أهل العلم والكتابة))[١٦].

إن ذلك الدور المشرف لتلك البيوتات يحفزنا ويدعونا إلى البحث عنها وإبراز جهود أبنائها في بناء صرح الأمة الحضاري ليتأسى رجال الحاضر بتلك السيرة المحمودة. ومن هنا وقع اختيارنا على دور ال حسان التنوخي الأنباري فـــــي العصر العباسي.

نسب ال حسان إلى قضاعة فقحطان حسب سلسلة نسبه ونصه: حسان بن سنان بن أوفى بن عوف بن أوفى بن سرح بن أوفى بن خزيمة بن أسد بن مالك ـ احد ملوك تنوخ ـ بن فهم بن تيم الله بن أسد بن وبرة بن تغلب بن عمران بن الحاف بن قضاعة ـ وقضاعة لقب ـ واسمه عمرو بن مالك بن عمرو بن مرّة بن زيد بن مالك بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان[١٧].

كان حسان يكنى بأبي العلاء ولد بالأنبار في سنة ٦٠ هـ على النصرانية، وكانت دينه ودين آبائه، ثم اسلم وحسن إسلامه، وكانت له حين اسلم ابنة بالغ، فأقامت على النصرانية، فلما حضرتها الوفاة أوصت بمالها لديرة تنوخ بالأنبار[١٨].

ويظهر انه كان من علية القوم والمقدم عليهم يفصح عن هذا قوله:ـ((خرجت في وفد من أهل الأنبار، إلى الحجاج، إلى واسط نتظلم إليه من عامله علينا ابن الرفيل فدخلت ديوانه...))[١٩]

يذكر التاريخ لحسان اهتمامه بالحديث النبوي الشريف واتصاله ببعض صحابة رسول الله والسماع منهم والتحدث عنهم من ذلك ما رواه إسحاق بن بهلول ابن حسان قال حدثني جدي حسان:ـ((خرج في وفد من أهل الأنبار إلى الحجاج إلى واسط... فدخلت ديوانه، فرأيت شيخاً والناس يكتبون عنه فسألت عنه، فقيل لي: أنس بن مالك فوقفت عليه. فقال من أين أنت ؟ فقال:ن الأنبار جئنا إلى الأمير نتظلم إليه. فقال : بارك الله فيك فقلت : حدثني بشيء سمعته من رسول الله(صلى الله عليه وسلم) يا خادم رسول الله. فقال سمعته(صلى الله عليه وسلم)، يقول: (مر بالمعروف وانه عن المنكر، ما استطعت) واعجلني أصحابي فلم اسمع منه غير هذا الحديث[٢٠]. وكان له معرفة حسنه بلغات عصره فكان يتكلم ويقرأ. ويكتب باللغة العربية وبالفارسية والسريانية وفوق ذلك عرف بأنه كان رجلاً ديناً ثقة [٢١].

وكان مقامه هذا من العلم والدين أهله أن يتولى بعض الأمور الإدارية في الدولة العباسية فقد ذكر أن الخليفة آبا العباس السفاح لما قلد ربيعة بن أبي عبد الرحمن(ت١٣٦هـ) المعروف بربيعة الرأي القاضي بالأنبار، وهي إذ ذاك حضرته أتى بكتب الفارسية فلم يحسن أن يقراها فطلب رجلاً ديناً ثقة، يحسن قرأتها، فدل على

حسان بن سنان، فجاء به، فكان يقرأ له الكتب بالفارسية: فلما اختبره، ورضي مذهبه استكتبه على جميع أمره[٢٢].

توفي سنة ١٨٠ هـ وله من العمر ١٢٠ سنة [٢٣] قضاها بتقوى الله وإصلاح البلاد والعباد. ولم ينس نصيب أهل بيته منها فخصهم بالرعاية والتنشئة الصالحة التي أتت ثمراتها ((وخرج من أولاده جماعة فقهاء، وقضاة ورؤساء، وصلحاء، وكتاب وزهاد))[٢٤]. قدموا ما وسعهم من حسن السيرة ومحمود السريرة في تدبير شؤون الدولة والمجتمع في العصر العباسي حسبما نبين ذلك ونفصله في الأخبار والاعتبار المستوفاة من مضانها.

والذين ذهبوا بفضل الشهرة والأمانة المعتبرة من ال حسان هم كثيرون استوعبت كتب التاريخ أخبارهم وآثارهم فقد ((حمل الناس عن جماعة من أهل هذا البيت، فمنهم البهلول بن حسان، ثم ابنه إسحاق، ثم أولاد إسحاق، حدث منهم بهلول بن إسحاق، وحدث القاضي أحمد بن إسحاق وابنه محمد. وحدث ابن أخي القاضي داود بن الهيثم بن إسحاق، وكان أسن من عمه القاضي أبي جعفر أحمد بن إسحاق وأبو بكر يوسف بن يعقوب بن إسحاق الأزرق))[٢٥].

كان بهلول بن حسان أبو الهيثم احد أوعية العلم وأئمته في وقته. نشأ ببغداد يوم لم يكن لها ((في الدنيا نظير في جلالة قدرها، وفخامة أمرها، وكثرة علمائها وأعلامها))[٢٦]، واخذ العلم عن أعيان، علمائها قال إسحاق بن بهلول بن حسان:ـ ((كنت أمضي مع أبي .... ونحن بمدينة السلام إلى مسجد الرصافة فيدخل أبي إلى هشيم بن بشير فيسمع منه))[٢٧]، وقد حمل الناس عنه علماً كثيراً[٢٨] وسمع منه ابنه إسحاق[٢٩]، والقاضي إبراهيم بن عثمان بن شيبة الكوفي (ت ١٦٩ هـ) [٣٠].

كان أبو الهيثم حسن المعرفة، علم شيئاً كثيراً من الأخبار، واللغة، والشعر، وأيام الناس، وعلوم العرب، ثم طلب الحديث والفقه والتفسير والسير. ثم تزهد ومات بالأنبار سنة ٢٠٤ هـ [٣١].

أبو يعقوب إسحاق بن بهلول، ولد بالأنبار سنة ١٦٤ هـ[٣٢]، ونشأ بها واخذ العلم عن جماعة من شيوخها، قال إسحاق بن بهلول:ـ ((قدم علينا وكيع بن الجراح فنزل في المسجد على الفرات فكنت أصير إليه لاستماع الحديث منه)) [٣٣]. وقال أحمد بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن بهلول:ـ ((اخبرني أبي وعمي انه كان بالأنبار قوم لا يرتقون في الخلافة والفضل بعلي بن أبي طالب، منهم الوضاح بن حسان ـ رجل من الأعاجم ـ وكان إسحاق بن بهلول يحضر مجلسه والناس متوافرون عليه لعلو إسناده، فصار إسحاق إليه يوماً وهو يحدث في مسجده وحواليه زهاء ألف إنسان، فسأله عن علي بن أبي طالب فلم يلحقه بأبي بكر وعمر وعثمان، فخرق إسحاق دفتراً كان بيده فيه سماع منه له، وضرب به رأسه، فانفض الناس عن الوضاح، واقعد إسحاق في مكانه رجلاً كان أقام بالأنبار.. يعرف بسمره بن حُجْر الخراساني صاحب سنة، فحدث بفضائل الأربعة من أصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم) وكتب عنه إسحاق فكتب الناس عنه))[٣٤].

قدم مع أبيه إلى بغداد وسمع بها الحديث من هشيم بن بشير السلمي الواسطي وكتب منه أحاديث في درج ضاع منه بعد ذلك ولما توفي هشيم ببغداد سنة ١٨٣هـ طلب الحديث من أصحابه [٣٥]. وسمع يحيى بن المتوكل الباهلي المصري ببغداد وحدث عنه[٣٦].

رحل إلى الكوفة والبصرة والمدينة ومكة مشتغلاً بطلب الحديث وسماعه، وحصل طرفاً صالحاً منه. سمع يحيى بن ادم، وأبا معاوية الضرير، ويعلى ومحمداً ابني عبيد، وأبا يحيى الحماني، وأبا يقطن عمرو بن الهيثم، وإسماعيل بن عليه، وعلي بن عاصم، وشعيب بن حرب، وعفان بن مسلم، وأبا داود الحضري، وحميد الله بن نمير، وسفيان بن عيينه وأباه البهلول وغيرهم [٣٧].

وكانت داره ببغداد مجمعاً لأهل العلم، قال أبو طالب محمد بن أحمد بن إسحاق بن بهلول، قال لي أبي:- ((كنت ببغداد مع أبي وأنا جالس على باب داره فخرج من عنده جماعة من أصحاب الحديث وهم يقولون: قد حدث بالحديث الفلاني عن سفيان بن عيينه واخطأ فيه، قال أبو جعفر فدخلت على أبي فأعلمته فقال: يا غلام اردهم فردهم وقال لهم: أنا فبما حدثتكم به اثبت من يدي على زندي))[٣٨].

روى عنه محمد بن عبد الرحيم صاعقه، وإبراهيم الحربي، وأبو بكر بن أبي الدنيا، وجعفر الفريابي وعبد الله بن محمد بن ناجيه وقاسم بن زكريا المطرز، ومحمد بن موسى النهرتيري، ويحيى بن صاعد وانباه البهلول وأحمد ابنا إسحاق بن بهلول، وابن ابنه يوسف بن يعقوب الأرزق، والقاضي أبو عبد الله المحاملي [٣٩].

وكان ثقة صدوقاً صنف في الحديث مسنداً كبيراً حسناً [٤٠]. وكان فقيهاً حمل الفقه عن الحسن بن زياد اللؤلؤي وعن الهيثم بن موسى صاحب أبي يوسف القاضي وله مذاهب اختارها ينفرد بها. وكان حسن العلم باللغة والنحو والشعر، وصنف كتاباً في الفقه سماه المتضاد وكتاباً في القراءات، وصنف في غير ذلك من أنواع العلم[٤١].

وقد نال حظوة كبيرة عند الخليفة المتوكل على الله الذي استدعاه إلى مدينة سامراء حتى حدثه وسمع منه وقرئ له عليه حديثاً كثيراً، ثم أمر فنصب له منبرٌ وكان يحدث عليه في المسجد الجامع بسامراء، وفي رحبة زيرك بالقرب من باب الفراغنة، واقطعه أقطاعا في كل سنة مبلغه اثنتا عشر ألفا، ورسم له صله خمسة آلاف درهم في السنة فكان يأخذها وأقام إلى أن قدم المستعين بغداد فخاف الأتراك أن يكبسوا الأنبار فانحدر إلى بغداد عجلا، ولم يحمل معه شيئاً من كتبه، فطالبه محمد أبن عبد الله بن طاهر أن يحدث، فحدث ببغداد من حفظه بخمسين ألف حديث، لم يخطى في شيء منها [٤٢].

كان سمحاً سخياً، يأخذ من أرزاقه بمقدار القوت، ويفرق ما يبقى بعد ذلك على ولده وأهله والأباعد، ويفرق في أيام كل فاكهة شيئاً منها كثيراً، وكان له غلام وبغل يستقي الماء ويصبه لقرابته إرفاقا بهم [٤٣]. مات بالأنبار في سنة ٢٥٢ هـ، وصلى عليه بحونة بن قيس الشيباني أمير الأنبار إذ ذاك، وصلى الناس عليه خلفه[٤٤]

أبو يوسف يعقوب بن إسحاق ولد بالأنبار في سنة (١٨٧ هـ) وكان من حفاظ القران العالمين بعدده وقراءاته، وكان حجاجاً متنسكاً. وحدث حديثاً كثيراً عن جماعة من مشايخ أبيه إسحاق ولم ينتشر حديثه.

مات ببغداد في سنة ٢٥١ هـ في حياة أبيه، فوجد عليه وجداً شديداً وأغمي عليه وفاتته صلوات، فأعادها بعد ذلك لما لحقه من مضض المصيبة، ودفن في مقابر باب التبن، وخلف ابنه يوسف الأزرق وابنه إبراهيم يتيمين، وبنات وزوجه حاملاً، ولدت بعد موته ابنا سمي إسماعيل فرباهم جدهم إسحاق، و

كان يؤثرهـــــم جداً ويحبهم لمحبة أبيهم ولكونهم يتامى وكان إسحاق يقول: على ودي أن لي ابناً آخر مثل يعقوب في مذهبه، واني لم ارزق سواه، وابني يعقوب أكمل مني. وقال الخطيب البغدادي روى إسحاق عن ابنه يعقوب عن محمد بن بكار حديثين ذكرتهما في كتاب رواية الآباء عن الأبناء.[٤٥]

البهلول بن إسحاق ولد بالأنبار سنة ٢٠٤ هـ ومات بها في شوال من سنة ٢٩٨ هـ [٤٦] وقيل سنة ٢٩٩ هـ سمع إسماعيل بن أبي أويس وسعيد بن منصور، ومصعباً الزبيري وغيرهم، وسمع منه جماعة آخرهم أبو بكر الإسماعيلي الجرجاني الحافظ[٤٧]، وحدث عنه محمد بن هارون بن عيسى أبو نصر النهر واني[٤٨] وأحمد بن إبراهيم أبو بكر ابن الحداد (ت ٣٥٤ هـ) حدث عنه بتنيس وبمصر [٤٩] وأحمد بن محمد المعروف بابن أبزون المقري الحمزي من أهل الأنبار سكن بغداد وحدث بها عنه[٥٠].

وكان حسن البلاغ مصقعاً في خطبه كثير الحديث ثقة فيه حافظاً ضابطاً لما يرويه[٥١] وحدث بمدينته الأنبار[٥٢]. تقلد القضاء والخطبة على المنابر بمدينة الأنبار وأعمالها مدة طويلة قبل سنة ٢٧٠هـ [٥٣].

أبو جعفر أحمد بن إسحاق ولد بالأنبار في المحرم سنة(٢٣١ هـ)[٥٤]،

سمع أباه إسحاق وإبراهيم بن سعيد الجوهري، وأبا سعيد الاشج، ومؤمل بن أهاب وأبا هشام الرفاعي ومحمد بن المثنى اليعفري، ويعقوب الدورقي وسفيان بن محمد المصيصي وسعيد بن يحيى الأموي، وعبد الرحمن بن يونس الرّقي ومحمد بن زُنبور المكي، وأبا عبيدة بن أبي السفر وغيرهم.

روى عنه أبو الحسن الجراحي، ومحمد بن إسماعيل الوراق، وأبو الحسن الدار قطني، وأبو حفص بن شاهين، ومحمد بن عبد الرحمن المخلص، وجماعة سواهم[٥٥].

كان أبو جعفر عظيم القدر تام المروءة [٥٦]، من جلة الناس وعظمائهم وعلمائهم. وحمل الناس عنه علماً كثيراً [٥٧]، وحدث حديثاً كثيراً، وكان ثبتاً فيه، ثقة مأموناً جيد الضبط لما يحدث به. وكان متقناً في علوم شتى منها الفقه على مذهب أبي حنيفة وأصحابه، وربما خالفهم في مسيئلات يسيرة. وكان واسع الحفظ للشعر القديم والمحدث والأخبار الطوال والسير والتفسير. شاعر كثير الشعر جداً، خطيبُ حسن الخطابة والتفوه والكلام لسناً صالح الحفظ، والترسل في المكاتبة والبلاغة في المخاطبة[٥٨]. قال القاضي أبو القاسم التنوخي وله بأمره الخبر التام لما

يجمعها من النسب والصناعة ((كان أبو جعفر يقول الشعر تأدبا وتطرباً، وما علمت انه مدح أحدا بشيء منه وله قصيده طرديه مزدوجة طويلة))[٥٩]، وأثنى عليه وكيع القاضي فقال:ـ ((كان أحمد من أهل الفقه والأمانة)).[٦٠]

وعرف عنه مذاكرة علماء عصره، من ذلك ما حكاه القاضي أبو نصر يوسف بن عمر الازدي قال:ـ كنت احضر دار الخليفة المقتدر وأنا غلام حدث بالسواد مع أبي، وهو يومئذ يخلف أباه أبا عمر محمد بن يوسف، فكنت أرى في بعض المواكب القاضي أبا جعفر أحمد بن إسحاق يحضر بالسواد، فإذا رآه أبـــي عدل إلى موضعه فجلس عنده، فيتذاكران بالشعر والأدب والعلم حتى يجتمع عليهما من الخدم عدد كثير لما يجري بينهما، فسمعته يوماً قد انشد بيتاً لا اذكره الآن، فقال له أبي:ـ أيها القاضي إني احفظ هذا البيت بخلاف هذه الرواية فصاح عليه صيحة عظيمة، وقال اسكت، إلي تقول هذا ؟ وأنا احفظ لنفسي من الشعر خمسة عشر ألف بيت واحفظ للناس إضعاف ذلك وإضعافه يكرر هذا مرارا[٦١].

وكان يشارك الناس أحزانهم ويعضهم، حكى القاضي أبو طالب محمد بن القاضي أبي جعفر قال:ـ كنت مع أبي في جنازة بعض أهل بغداد من الوجوه والى جانبه في الحق (مكان المأتم) جالس أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠ هـ)، فاخذ أبي يعظ صاحب المصيبة ويسليه، وينشد أشعارا ويروي له أخبارا فداخله الطبري في ذلك ودأب معه، ثم اتسع الأمر بينهما في المذاكرة، وخرجا إلى فنون كثيرة من الأدب والعلم استحسنها الحاضرون وعجبوا فيها وتعالى النهار، وافترقا. فلما جعلت أسير خلفه قال لي أبي يا بني هذا الشيخ الذي داخلنا اليوم في المذاكرة من هـــو؟ فقلت هذا أبو جعفر الطبري فقال تالله ما أحسنت عشرتي يا بني. فقلت: كيف يا سيدي ؟ قال:ـ ألا قلت لي في الحال فكنت أذاكره غير تلك المذاكرة، هذا رجل مشهور بالحفظ والاتساع في صنوف من العلم، وما ذاكرته بحسبها. قال: ومضت على هذا مدة فحضرنا في حق آخر وجلسنا فإذا بالطبري يدخل إلى الحق فأومأ إليه بالجلوس عنده فعدل إليه فأوسعت له حتى جلس إلى جنبه واخذ أبي يجاريه فكلما جاء إلى قصيده ذكر الطبري أبياتا قال أبي هاتها يا أبا جعفر إلى آخرها فيتلعثم الطبري فينشدها أبي إلى آخرها وكلما ذكر أشياء من السيرة قال أبي كان هذا في قصة فلان، ويوم بني فلان، مر يا أبا جعفر فيه. فربما مرّ وربما تلعثم، فيمر أبي في جميعه حتى يشقه قال فما سكت أبي يومه ذلك إلى الظهر. وبان للحاضرين تقصير الطبري عنه[٦٢].

تقلد القضاء بالأنبار، وهيت، وطريق الفرات من قبل الموفق بالله طلحه الناصر لدين الله في سنة٢٧٦هـ، ثم تقلده للناصر دفعه أخرى، ثم تقلده للخليفة المعتضد ثم تقلد بعض كور الجبل للخليفة المكتفي سنة ٢٩٢ هـ، ولم يخرج إليها، ثم قلده الخليفة المقتدر في سنة ٢٩٦ هـ القضاء بمدينة المنصور من مدينة السلام، وطسوجي قطربل ومسكن والأنبار وهيت وطريق الفرات، ثم أضاف له إلى ذلك بعد سنين القضاء بكور الأحواز مجموعة لما مات قاضيها إذ ذاك محمد بن خلف المعروف بوكيع، فما زال على هذه الأعمال إلى أن صرف عنها في سنة ٣١٧هـ[٦٣]

وتولى أبو الحسين عمر بن الحسن الأشناني الشيباني (ت ٣٣٩ هـ) قضاء المدينة، وصرف في اليوم الثالث، وأعيد العمل إلى أبي جعفر، فامتنع من قبوله ورفع يده عن النظر في جميع ما كان إليه وقال: أحب أن يكون بين الصدر و القبر فرجه ولا انزل من القلنسوة إلى الحفرة [٦٤] ويظهر انه امتنع عن قبول منصب القضاء عند صرفه عنه وأعادته إليه لاعتقاده بأنه أصبح غير قادر على المضاء والصرامة في أحكامه بعد أن ((أسن وضعف))[٦٥] حرصاً منه على إظهار جلباب الهيبة والجلالة على هذه الولاية الدينية المهمة والخطيرة.

وكان أبو جعفر ربما اعتل فيخلفه في عمله ابنه أبو طالب محمد[٦٦]، فقيل له فابذل شيئاً، حتى يرد العمل إلى ابنك أبي طالب فقال:ـ ما كنت لا تحملها حياً وميتاً، وقد خدم ابني السلطان، وولاه الأعمال فأن استوثق خدمته قلده، وان لم يرتض مذاهبه صرفه وهذا يفتضح ولا يخفى[٦٧].

واظهر مدة ولايته في القضاء سيرة محمودة فكان ورعاً متخشناً في الحكم[٦٨] لا يخشى في القول الحق لوم لائم[٦٩]. من ذلك ما حكاه القاضي أبو جعفر إذ قال:ـ كنت أنا والقاضي أبو عمر محمد بن يوسف الازدي، وعلي بن عيسى وحامد بن العباس بحضرة الخليفة المقتدر مع جماعة من خواصه إذ احضر حامد الرجل الجندي الذي ادعى انه وجده راجعاً من أردبيل إلى قزوين ثم إلى أصبهان ثم إلى البصرة، وانه اقر له عفواً، انه رسول الوزير أبو الحسن علي بن محمد بن الفرات إلى الأمير يوسف بن أبي الساج في عقد الإمامة لرجل من الطالبيين المقيمين بطبرستان، ليقويه ابن أبي الساج ويسيره إلى بغداد ويعاونه ابن الفرات بها، وخاطبه بحضرة الخليفة في أن يصدق عما عنده من ذلك. فذكر الرجل مثل ما اخبر عنه حامد فلما استتم الخليفة سماع هذا الكلام اغتاظ غيظاً شديداً واقبل على أبي عمر وقال ما عندك فبما فعله هذا ؟ فقال :ـ لئن كان فعل ذلك لقد أتى أمرا فظيعاً ، وأقدم على أمر يضر بالمسلمين جميعاً واستحق كذا ، كلمة عظيمة لا احفظها . وأقبل الخليفة علي، فقال:ـ ما عندك يا أحمد فيمن فعل هذا ؟ فقلت: إنه رأى أمير المؤمنين، أن يعفيني، فقال:ـ لا بد أن تجيب. فقلت الجواب، ما قال الله تعالى:ـ

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ))، ومثل هذا يا أمير المؤمنين لا يقبل فيه خبر واحد والتمييز يمنع من قبول مثل هذا على ابن الفرات، أتراه يظنّ به انه رضي أن يكون تابعاً لابن أبي الساج ولعله ما كان يرضى وهو وزير، أن يستحجبه ؟ ثم أقبلت على الرجل ، فقلت له :ـ صف لي أردبيل ، عليها سور أم لا ؟ فتلجلج، ما تدعيه من دخولها، لابد أن تكون عارفاً بها وأذكر لنا صفه باب دار الإمارة، هل هو حديد أم خشب ؟ فتلجلج، فقلت له:ـ كاتب ابن أبي الساج، ابن محمود، ما اسمه ؟ وما كنيته ؟

فلم يعرف ذلك. فقلت له:ـ فأين الكتب التي معك ؟ فقال:ـ لما أحسست بأني قد وقعت في أيديهم رميت بها خوفاً من أن توجد معي فأعاقب. قال:ـ فأقبلت على الخليفة، وقلت:ـ يا أمير المؤمنين هذا جاهل متكسب مدسوس من قبل عدو غير محصل فاقبل الخليفة على نذير الحرمي، وقال: بحقنا عليك لما ضربته مائة مقرعة، اشد

الضرب إلى أن يصدق عن الصورة. فضرب بالقرب منه دون العشرة فصاح:ـ غُررت وضمنت لي الضمانات وكذبت والله ما دخلت أردبيل قط فقال الخليفة:ـ لعلي بن عيسى وقع إليه، بأن يضرب هذا مائة سوط ويثقله بالحديد ويحبس في المطبق وبهذه الفطنة ومشهد أخر يكشف عن صلابة أبي جعفر في أحكامه قال:ـ أبو الحسين علي بن هاشم المعروف بأبن أبي قيراط كاتب أبن الفرات وأبو محمد عبد الله بن علي كاتب نصر القشوري الحاجب، وأبو الطيب محمد بن أحمد الكلوذاني كاتب بن الفرات كنا مع أبي الحسن بن الفرات في دار الخليفة المقتدر في وزارته الثالثة في يوم الخميس لخمس ليال بقين من جمادى الآخرة من سنة ٣١١ هـ وقد استحضر ابن قليجة رسول علي بن عيسى إلى القرامطة في وزارته الأولى فواجه علي بن عيسى في المجلس بحضرتنا بأنه وجه إلى القرامطة مبتدئاً فكاتبوه يلتمسون منه المساحي والطلق وعدة حوائج فأنفذ جميع ذلك إليهم. واحضر ابن الفرات معه خطة علي ابن عيسى في نسخة أنشاها ابن ثوابه إلى القرامطة جواباً على كتابهم إليه وقد أصلح علي بن عيسى فيها بخطه ولم يقل أنكم خارجون عن ملة الإسلام بعصيانكم أمير المؤمنين ولكنكم خارجون من جملة أهل الرشاد والسداد وداخلون في جملة أهل العناد والفساد. فهجّن ابن الفرات علياً بذلك وقال:ـ ويحك تقول:ـ القرامطة مسلمون والإجماع قد وقع على أنهم أهل ردة لا يصلون ولا يصومون وتوجه إليهم الطلق وهو الذي إذا طلي به البدن أو غيره لم تعمل فيه النار. قال:ـ أردت بهذا المصلحة واستعادتهم إلى الطاعة بالرفق وبغير حرب فقال ابن الفـــرات للقاضي أبي عمر:ـ ما عندك في هذا يا أبا عمر؟ أكتب به فأفحم وجعل مكان ذلك أن اقبل على علي بن عيسى فقال له:ـ يا هذا لقد أقررت بما لو أقربه أمام لما وسع الناس طاعته. وكان الخليفة المقتدر في موضع يقرب منه بحيث يسمع الكلام ولا يراه الحاضرون. ثم اقبل على أبي جعفر أحمد القــاضي فقــال:ـ مــا عندك

يا أبا جعفر في هـــــــذا ؟ فقال:ـ أن أذن الوزير أن أقول ما عندي فيه على شرح قلته قال افعل قال صح عندي إن علي بن عيسى افتدى بكتابيين كتبهما إلى القرامطة في وزارته الأولى ابتداء وجواباً ثلاثة ألف رجل من المسلمين كانوا مستعبدين وهم أهل نِعم وأموال فرجعوا إلى أوطانهم ونعمهم فإذا فعل الإنسان مثل هذا الكتاب على جهة طلب الصلح والمغالطة للعدو لم يجب عليه شيء قال:ـ فما عندك فيما أقربه أن، القرامطة مسلمون؟ قال إذا لم يصح عنده كفرهم ، وكاتبوه بالتسمية بالله ، ثم الصلاة على الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) وانتسبوا إلى أنهم مسلمون ، وإنما ينازعون في الإمامة فقط لم يطلق عليهم الكفر . قال فما عندك في الطلق ينفجعفر.أعداء الإمام فإذا طلي به البدن أو غيره لم تعمل فيه النار ؟ وصاح بها كالمنكر على أبي جعفر. فأقبل أبو جععيسى: علي بن عيســـــى فقـــال له:ـ أنفذت الــذي هـــذه صنعته إلى القرامطة؟ فقال علي بن عيسى: لا. فقال ابن الفرات:ـ هذا رسولك وثقتك ابن قليجة قد أقر عليك بذلك فلحق علي دهشه فلم يتكلم. فقال ابن الفرات لأبي جعفر:ـ أحفظ إقراره بأن أبن قليجة ثقته ورسوله وقد اقر عليه بذلك فقال:ـ أيها الوزير لا يسمى هذا مقراً هذا مدعي وعليه البينة فقال أبن الفرات:ـ فهو ثقة بإنفاذه إياه قال:ـ إنما وثقه في حمل كتاب فلا يقبل قوله عليه في غيره فقال ابن

الفرات:ـ يا أبا جعفر أنت وكيله ومحتج عنه لست حاكماً فقال:ـ لا ولكني أقول الحق في هذا الرجل كما قلته في حق الوزير أيده الله لما أراد حامد بن العباس في وزارته ومن ضامّه الحيلة على الوزير أعزه الله بما هو أعظم في هذا الباب فأن كنت لم اصب حينئذ فلست مصيباً في هذا الوقت فسكت ابن الفرات[٧١].

ومن اكبر مناقبه وأبلغها اعتباراً في ذلك ما ذكره أبن كثير من أنه قد اتفق أن السيدة أم الخليفة المقتدر وقفت وقفاً وجعل القاضي أبو جعفر عنده نسخة به في سلة الحكم، ثم أرادت أن تنقض ذلك الوقف فطلبت الحاكم وان يحضر معه كتاب الوقف لتأخذه منه فتعدمه فلما حضر من وراء الستارة فهم المقصود فقال لها:ـ لا يمكن هذا؛ لأني خازن المسلمين، فأما أن تعزلوني عن القضاء وتولوا على هذا غيري وأما أن تتركوا هذا الذي تريدونه فلا سبيل إليه وأنا حاكم. فشكته إلى ولدها المقتدر فشفع عنده المقتدر في ذلك فذكر له صورة الحال فرجع إلى أمه فقال لها:ـ إن هذا الرجل ممن يرغب فيه ولا سبيل إلى عزله ولا التلاعب به فرضيت عنه وبعثت تشكره على ما صنع من ذلك فقال:ـ من قدم أمر الله على أمر العباد كفاه الله شرهم[٧٢].

مات ببغداد في شهر ربيع الآخر من سنة ٣١٧ هـ[٧٣] وذكر الخطيب وفاته في سنة ٣١٨ هـ وهو الصوا_DX(_

_____ ٩Z__ _____(___ ٨ ___ è _____ ئ _____ ٥rs'e_____

_____ ‹ _____ ٥V]_à_وئ__D؛ï_وئ__D؛ï_وئ__D؛ï_وئ_____

_____ '__'_D_E_E_١D_(_٣_ _(J__٣F__،D__'_

_D__ئ_à]V٥f_i_l_e_s_____ ‹ _____ (_–J__–_٥D__'_

؛ï_وئ__D؛ï_وئ__D؛ï_وئ_____ '__F_٤D__(H_

A_J__ H_I__٥D_B__'_

·٥°_ئ_à]V٥f_i_l_e_s_____ ‹ _____ ٩E_'__،D__'_

ï_وئ_°٥·ï_وئ_°٥·ï_وئ_____ &_*_+_(__٧J_

_/F__٩_ _٩E_'__،D__'_ _(_٢G__ H__#_ _(_٤_٩_١_

ï·٥°_ئ_°٥·ï_وئ_°٥·ï_وئ_à٣‹à_____ ‹ _____D_#___f_i_l_e_s_'_

F_'__٢_____ئ_°٥·ï_وئ_

_D_E__'_ ١_'_–_____ ‹ _____ئ_à]V٥E___f_i_l_e_s_____

C_P__،H__٢_____ئ_°٥·ï_وئ_°٥·ï_وئ_°٥·ï_

_____C_P___f_i_l_e_s_____ ‹ _____(_)_ H_F_'__*E_A__

H_٧_____ئ_ïµ®€_وئ_ïµ®€_وئ_ïµ®€_وئ_e^à

H__٦_٩D__'_ D__

_'_D__٠C__١_____‹_____J___f_i_l_e_s

A_F_____ئ_وi²_ئ_وi²_ئ_وi²_ئ_وe^à

_'_D_B__(D__)_____‹_____f_i_l_e_s

A_F_H_F__"_____ئ_وi²_ئ_وi²_ئ_وi²_ئ_وe^à

_٩_'_٦H__#_ A_J__ _٩_'_*E__٪D__'_

_'_D__،_٩E_'__f_i_l_e_s___٩E_'__D__'_إ_____

_٩_'_٦H__#_ A_J__ _٩_'_*E__٪D__'_ A_F_H_F__ _____

_'_D__،_٩E_'__h_t_m_._٩E_'__D__'_گTـن_وئ_گTـن_وئ__

A_J__ _٩_'_*E__٪D__'_ A_F_H_F__ _____إ_____

_٩_'_٦H__#_ _٩E_'__D__'_h_t_m_____._٩E_'__D__'_

_٩_'_٦H__#_ A_J__ _٩_'_*E__٪D__'_ A_F_H_F__ _____

_'_D__،_٩E_'__h_t_m_._٩E_'__D__'_گTـن_وئ_گTـن_وئ__

A_J__ _٩_'_*E__٪D__'_ A_F_H_F__ _____إ_____

_٩_'_٦H__#_

_'_D__،_٩E_'__h_t_m_._٩E_'__D__'_إ_____

_٩_'_٦H__#_ A_J__ _٩_'_*E__٪D__'_ A_F_H_F__ _____

_'_D__،_٩E_'__h_t_m_._٩E_'__D__'_ك_,_____›_____گ

_____ T_ـن_وئ___ص_Nـئ_گTـن_وئ_گTـن_وئ_____إ_____

_٩_'_٦H__#_ A_J__ _٩_'_*E__٪D__'_ A_F_H_F__

_'_D__،_٩E_'__h_t_m_._٩E_'__D__'_ص_Nـئ_گTـن_وئ_

_٩_'_*E__٪D__'_ A_F_H_F__ _____إ_____گT_ـن_وئ

_٩_'_٦H__#_ A_J__

_'_D__،_٩E_'__._٩E_'__D__'_h_t_m_____٩٢٢٠٣٥id__٢٥h_t_m القاضي (ت

٢٨٠ هـ) وأحمد بن منصور الرمادي (ت٢٦٥ هـ) وحدث بحديث كثير ببغداد وال__أنبار. روى عنه محمد بن المظفر الحافظ وطلحة بن مح_٣د بن جعفر وأحمد بن يوسف الأزرق وغيرهم. وكان __insrsid١٣٩٧٦٢٨٣أبو سعد فصيحاً نحوياً لغوياً حسن العلم بالعروض، واستخرج المعمي وصdd'_à كتباً في اللغة والنحو على مذهب

الكوفيين وله كتاب كبير في خلق الإنسان متداول بين العلماء واخذ عن يعقوب بن السكيت النحوي اللغوي (ت ٢٤٣ هـ) ولقي ثعلباً أحمد بن يحيى اللغوي النحوي (ت٢٩١ هـ) فحمل عنه وكان يقول الشعر الجيد ولقي من الإخباريين جماعة منهم حماد بن إسحاق بن إبراهيم الموصلي وحفظ عنهم الكثير من الأخبار.

كان إسحاق بن البهلول ويوسف بن يعقوب يريان فضل أبي سعد وضبطه ويقدمانه عليهما وقال يوسف:- أبو سعد أدبني وعلمني. وأخذ بيد إسحاق بن البهلول حين ادخله على الخليفة المتوكل لما استحضره للسماع فلما أراد إسحاق أن يقرأ على المتوكل فضائل العباس تقدم إلى أبي سعد فقرأها عليه، والمتوكل يسمع.[٧٥]

أبو بكر يوسف بن يعقوب بن إسحاق ولد بالأنبار في رجب سنة ٢٣٨ هـ[٧٦] ونشأ بها نشوءاً صالحاً وطلب العلم منذ صباه وظهر نبوغه فيه منذ وقت مبكر من حياته قال أحمد بن يوسف:- ((قال لي أبي لو شئت أن أقول في جميع حديث جدي إني سمعته منه لقلت؛ واعلم أنني فرقت في سنة (٢٤٧ هـ) ولي تسع سنين بين كتبت في كتابي وقلت في كتابي قرأ على جدي وقرأت على جدي))[٧٧] وقال أيضاً:- ((كان أبي يقول أبو سعد (داود بن الهيثم) أدبني وعلمني))[٧٨]. سمع جده إسحاق ومحمد بن عمرو خباب الحمصي والزبير بن بكار والحسن بن عرفه وحميد بن الربيع وأبا عتبة أحمد بن الفرج وبشر بن مطر الواسطي وجعفر بن محمد بن فضيل الراسبي ويعقوب بن شيبه روى عنه محمد بن المظفر والقاضي أبو الحسن الجراحي والدار قطني وأبن شاهين وجماعه من طبقتهم وثقه الخطيب البغدادي وقال حدثنا عنه أبو الحسين بن المتيم وهو آخر من روى عنه[٧٩] وقال ابن كثير:- ((كان ثقة عدلاً))[٨٠]

وكان قد كتب لغةً ونحواً وأخبارا عن أبي عكرمة الضبي وحمل عن عمر بن شبة من هذه العلوم فأكثر وعن الزبير بن بكار وعن ثعلب وكتب عن أحمد بن بديل اليامي وعباس بن يزيد البحراني فضاع كتابه عنهما فلم يحدث عنهما بشيء[٨١]

كان كاتباً جليلاً قديم التصرف مع السلطان عفيفاً فيما تصرف فيه[٨٢]. وكتب

لبدر اللاني في أيام الموفق والمعتضد[٨٣].

كان أبو بكر عريض النعمة، كثير الصدقة، خرج عن يده إلى سنه ٣١٥ هـ، نيف وخمسون ألف دينار في أبواب البر، وكان بعد ذلك يجري على رسمه في الصدقة. وكان متخشناً في دينه أماراً بالمعروف نهاء عن المنكر[٨٤].

توفي في يوم الثلاثاء لأربع بقين من ذي الحجة سنة ٣٢٩ هـ ودفن إلى جنب قبر أبيه في مقابر باب الكوفة[٨٥].

أبو الحسن إسماعيل بن يعقوب، ولد بالأنبار سنة ٢٥٢ هـ بعد وفاة أبيه فرباه جده إسحاق وتولاه بمزيد من العناية والرعاية والتربية الصالحة حدث ببغداد عن أبي العباس أحمد بن محمد البرتي، والحارث ابن أبي أسامة، ومحمد بن غالب التمتام، وجعفر بن محمد بن شاكر الصائغ، وإسماعيل بن محمد بن أبي كثير الفارسي وبشير بن موسى الأسدي، ومحمد بن يونس الكديمي، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، ومحمد بن عثمان بن أبي

شيبه، وبهلول بن إسحاق الأنباري، وموسى بن هارون الحافظ[٨٦]، روى عن ابن أخيه أحمد بن يوسف في أكثر من موضع في كتاب نشوار المحاضرة للتنوخي[٨٧]. وكان حافظاً للقرآن الكريم، كثير الحديث ثقة فيه صدوقاً، عالماً بأنساب اليمن. مات بالأنبار في سنة ٣٣١ هـ[٨٨].

أبو طالب محمد بن أحمد بن إسحاق نشأ بالأنبار، ثم قدم بغداد مع أبيه، وأقام فيها وخالط أهلها وأكابرها، ولازم أبيه في حضور مجالس الحق والعلم[٨٩]. سمع الكثير بإفادة أبيه ونفسه، وكتب العلم، وحدث بعد أبيه بسنين[٩٠]. تخرج به جماعه في علمه، فقد حدث عنه عبيد الله بن محمد العكبري[٩١]، وطلحة بن محمد بن جعفر الشاهد (٢٩١ ـ ٣٨٠ هـ)[٩٢]، وابن ابنه أبو عبد الله الحسين بن جعفر القارى (٣٣١ ـ توفي بعد ٣٧٢ هـ)[٩٣]، والقاضي أبي علي المحسن بن علي التنوخي (ت ٣٨٤ هـ) في نشوار المحاضرة[٩٤].

كان ينوب عن أبيه أحمد في ولاية قضاء بغداد في اعتلاله[٩٥]، وكان أحمد قد أسندت إليه عدة ولايات كما قدمنا ولم يزل عليها إلى سنة ٣١٦ هـ، ولما أعيد العمل إليه امتنع من قبوله فقيل له: فأبذل شيئاً حتى يرد العمل إلى ابنك أبي طالب. فقال: ما كنت لا تحملها حي وميتاً، وقد خدم ابني السلطان وولاه الأعمال، فأن استوثق خدمته، قلده، وأن لم يرتض مذاهبه، صرفه، وهذا يفتضح ولا يخفى [٩٦]. ويظهر انه تولى ما كان عليه أبيه من ولايات القضاء وكان ينوب عنه على كور الأحواز أبو القاسم علي بن محمد التنوخي والد مؤلف النشوار[٩٧].

وكان أبو طالب رجلاً سرياً جميل الأمر، حسن المذهب شديد التصون[٩٨]. يومي إليه بالفضل والمعرفة والتقدم في أيام الخليفة المقتدر بصنعه القضاء والحكم، قال القاضي محمد أبو طالب: حضرت في بعض أيام المواكب باب دار الخلافة، فوقفت في طياري، والقضاة في طيارا تهم، والقواد، والكتاب، نتوقع الإذن. فاستدعيت وحدي من بين القضاة، فدخلت على الخليفة المقتدر، فوجدت وزيره علي أبن مقلة قائما بين يديه. فقال لي المقتدر بهذا اللفظ والإعراب: قد كان أبوك عضداً، وأنت بحمد الله خلف منه. وقد ترى كلب غلماني هؤلاء علي، ومطالبتهم إياي بالأموال، وقد عزمت على بيع ضياعي النمروديات بالأحواز، فتكتب إلى خليفتك على القضاء بها في الاجتماع مع أحمد بن محمد البريدي على بيع ذلك، والمعاونة فيه. فقال:إذا كان الأمر من أمير المؤمنين أطال الله بقاءه، بهذا الموضع من العناية، خرجت أنا فيه. فقال : لسنا نكلفك ذلك ، ولكن اكتب إلى خليفتك فيه[٩٩] .

أبو الحسن أحمد بن يوسف، ولد ببغداد في محرم لعشر خلون منه من سنة ٢٩٧ هـ، وكان منزله بالجانب الشرقي من مدينة السلام.

كان من أعيان آهل زمانه فضلاً وبيتاً وتقدماً، حمل عن جماعة من أهل الأدب، منهم علي بن سليمان الأخفش النحوي، ومحمد بن الحسن بن دريد الأزوي، وأحمد بن الحسن المعروف بابن شقير النحوي، ونفطويه. وكان حافظ للقرآن الكريم قرأه كله مراراً على أحمد بن موسى المعروف بابن مجاهد بقراءة أبي عمرو بن العلاء، وأخذ شيئاً من النحو عن أبي بكر بن السراج، وأبي إسحاق، وحمل قطعة من اللغة والنحو عن أبن الأنباري،

ونفطويه، وقرأ الكلام والأصول على أبي بكر أبن الإخشيد، ثم على أبي هاشم الحبائي، ودرس من الفقه قطعة على أبي الحسن الكرخي[١٠٠]، حدث عنه صاحب النشوار، وأبيه.

أبو غانم محمد بن يوسف ولد بالأنبار سنة ٣١٤ هـ وتوفي فيها في شعبان من سنة ٣٩٣ هـ، حدث ببغداد عن أبيه وعن أبي بكر بن الأنباري ومحمد بن مخلد العطار، والحسين بن محمد بن سعيد المطبقي، وحدث عنه علي بن المحسن التنوخي القاضي، ويوسف بن رباح البصري[١٠١].

طاهرة بنت أحمد بن يوسف، ولدت مستهل شعبان من سنة ٣٥٩ هـ. سمعت من أبي محمد بن ماسي، ومخلد بن جعفر الباقرحي، وأبي الحسن بن لؤلؤ، وأبي بكر إسماعيل الوراق، وأبو الحسين بن البواب وغيرهم. حدثت عن أبيها وجدها. وسمع منها الخطيب البغدادي في دار القاضي ابن القاسم التنوخي، وكان سماعها معه في كتابه. وخرج لها حديث واحداً للرسول (صلى الله عليه وسلم) قال: أخبرتنا طاهرة قالت: حدثنا أبي حدثنا جدي عن أبي شيبه عن عثمان بن عمير عن شهر بن حوشب عن محجز قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم):ـ ((الكمأة من المن، وماؤها شفاء للعين، والعجوة من الجنّة، وهي شفاء من السم)). وصنفت عدد من الكتب ألا أن كتبها ذهبت على حد قولها. ماتت طاهرة بالبصرة في سنة ٤٣٦ هـ[١٠٢].

القاضي أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن إسحاق ولد ببغداد في شوال سنة ٣٠١ هـ في عهد الخليفة المقتدر، وتوفي فيها في شهر ربيع الأول سنة ٣٥٨ هـ. وكان أبو الحسن هذا من أعيان أهل زمانه والمقدم على أقرانه. حافظ للقرآن، قرأ على أبي بكر بن مقسم بحرف حمزة ولقي أبا بكر أحمد بن موسى التميمي المعروف بابن مجاهد، وقرأ عليه بعض القرآن وسمع منه حديث، وتفقه على مذهب أبي حنيفة و وحمل من النحو، واللغة، والأخبار، والأشعار، عن جده القاضي أبي جعفر أحمد بن بهلول. وعن أبي بكر محمد بن قاسم الأنباري، ونفطويه إبراهيم بن محمد الأزدي، ومحمد بن يحيى الصولي، وغيرهم. وقال الشعر، وتقلد القضاء بالأنبار، وهيت، من قبل أبيه في سنة ٣٢٠ هـ، أو قبلها، ثم ولي من قبل الخليفة الراضي بالله سنه ٣٢٧ هـ، والقضاء بطريق خراسان، ثم صرف بعده مدة ولم يتقلد شيئاً إلى أن قلده أبو السائب عتبة بن عبد الله في سنة ٣٤١ هـ ــ وهو يومئذ قاضي القضاة ــ الأنبار وهيت، وأضاف إليهما بعد مدة الكوفة، ثم أقره على ذلك أبو العباس أبن أبي الشوارب، لما ولي قضاء القضاة مدة، وصرفه بعد، ثم لما ولي أبو بشير عمر بن الأكثم قضاء القضاة قلده عسكر مكرم وايذج، ورامهرمز مده ثم صرفه[١٠٣].

أبو محمد جعفر بن محمد بن أحمد أصله من الأنبار، ولد ببغداد في ذي القعدة في سنة ٣٠٣ هـ، وكان احد القراء للقرآن بحرف عاصم الكوفي وحمزة بن حبيب الزيات، والكسائي علي بن حمزة، كتب هو وأخوه علي الحديث في موضع واحد، واصل كل واحد منهما اصل الآخر، وشيوخ كل واحد منهما شيوخ الآخر، وحدث عن عبد الله بن محمد البغوي، وأبي بكر عبد الله بن أبي داود سليمان السجستاني، وأبي الليث نصر بن القاسم الفرائضي،

وأحمد بن القاسم أخي أبي الليث، وأحمد بن عبيد الله بن عمار، وجده أحمد، وأبي عمر محمد بن يوسف القاضي، ومحمد بن هارون بن المجدر، وعبد الوهاب بن حيّه، وأحمد بن سليمان الطوسي، ويحيى بن محمد بن صاعد، وغيرهم.

عرض عليه القضاء والشهادة، فأباهما تورعاً، وتقللاً، وصلاحاً. مات جعفر ببغداد ليلة الأربعاء لثمان وعشرين خلت من جمادى الآخرة سنة٣٧٧ هـ

ودفن إلى جانب داره، بسكة أبي العباس الطوسي[١٠٤].

الخلاصة

كانت مدينة الأنبار كغيرها من مدن العراق المنبت الطيب والحضانة الصالحة لعدد من البيوتات العظيمة التي قدمت لأمتها والإنسانية من المكرمات اسماها وأسناها ومن جليل الأعمال أبدعها وأروعها بفضل فيوض الرسالة المحمدية التي بلغت مستقرها في نفوس رجالها ونساءها بقوة الإيمان فأنشأتهم خلقاً أخر بالأيمان والقرآن.

أن البيوتات العظيمة في التاريخ لا ريب أنها مبعث شرف وفخر والهام للأمة التي إليها تنتمي، فلا عجب أن نرى الأمم العريقة تحفو بعظمائها، وتحرص على تأكيد نسبتهم إليها. وإبراز سيرهم فيها؛ إذ أن بيان طبيعة هذه البيوتات وتحديد خصائصها ومقوماتها والوقوف على جليل أعمالها وفضائلها من خلال استقراء ما كتب عنها أو ما يمكن استنباطه من أراء تتصل بها أنما هو عمل نبيل يهدف إلى تبصر الأمة، ومن ثم جعلها تعتبر فإذا اعتبرت تطلعت إلى منافذ الهداية في حاضرها أن كان لها من وسائل النهوض رصيد وألا اشرأبت إلى الماضي تستوحيه أن كان لها في سجل الحياة تاريخ.

من بين تلك البيوتات التي شهدت ولادتها مدينة الأنبار بيت حسان ابن سنان التنوخي الأنباري الذي خرج من أولاده جماعة فقهاء وقضاة ورؤساء وصلحاء وكتاب وزهاد عاشوا في فترة قمة نهوض الحضارة العربية الاسلامية، ففي كنفها نشأوا وعلوا، ومن نبعها نهلوا وارتووا، والى علمائها جلسوا وتعلموا، وعنهم أخذوا وتكلموا ومعهم تناظروا وتراسلوا، وفي مجتمعها بذروا بذور ثمار ما حصدوا من العلم النافع والفضائل الطيبة فقدموا ما وسعهم من حسن السيرة ومحمود السريرة في تدبير شؤون الدولة وبناء المجتمع طيلة حياتهم.

ولعل من أعظم المناقب التي حفظتها ذاكرة التاريخ لهذا البيت الكريم إيمانه بحرية الاعتقاد قولاً وعملاً امتثالاً لقوله تعالى ((لا إِكْرَاهَ فِي الدِّين)) وهذا أقوم منهج للمجتمع الإنساني الذي يبين لأصحابة قبل سواهم أنهم ممنوعون من أكراه الناس على هذا الدين، وهذه هي أخص خصائص التحرر الإنساني، فأكرم ما في الإنسان حرية الاعتقاد فالذي يسلبه هذه الحرية ويفتنه عن دينه بإكراه يجني عليه ما لا يجني عليه قاتل حياته، وهذا ما نجده

واقع في حياة هذا البيت المسلم. فقد كان لحسان حين اسلم ابنة بالغ فأقامت على النصرانية دون إكراهها على الإسلام، ولما حضرتها الوفاة، وصت بمالها لديرة تنوخ بالأنبار.

ثم ما كان علية رجال هذا البيت ممن تقلدوا مناصب الدولة طيلة ولاياتهم من مضاء وصرامة وصلابة في أحكامهم لا يخشون في الله لومة لائم مهما كانت منزلته، وكان لسان حالهم يقول:- ((من قدم أمر الله على أمر العباد كفاه الله شرهم))، وما صدر عنهم من رأي صائب وتدبير حسن خلال إداراتهم لشؤون ولاياتهم.

ومأثرة أخرى لا تقل شأناً عن سابقتها وهي اعتماد هذا البيت التكافل الاجتماعي قاعدة المجتمع الإسلامي النظيف امتثالاً لأمر العلي القدير((وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ)) أشعاراً لهم بالتضامن والتكافل في محيط الجماعة المسلمة، ومصداق ذلك ما كان يقوم به إسحاق بن بهلول إذ كان يأخذ من أرزاقه بمقدار القوت ويفرق بعد ذلك على ولده وأهله والأباعد، ويفرق في أيام كل فاكهة شيئاً منها كثير، وكان له غلام وبغل يستقي الماء، ويصبه لقرابته أرفاقاً بهم.

ومما ذاع من سيرتهم واشتهروا به حبهم للعلم وأهله، وإيواؤهم إلى ظليل ظلهم، وأيلاء قاصيهم ودانيهم عوائد برهم وفضلهم، فكانت بيوتهم مجمعاً لأهل العلم الذين حملوا عنهم علماً كثيراً فكانوا بذلك من رواد الحركة العلمية المزدهرة في هذا العصر.

هذا طرف من الحقائق الكبيرة التي أبرزها هذا البحث والتي تشكل بمجموعها أركان قوية وسليمة في بناء الدولة والمجتمع المتواد المتحاب المتضامن أظهرناها للعبرة والعظة والإقتداء.

ثبت الهوامش

١- سميت بالأنبار لأن أهراء الطعام للعجم كان فيها ويسمى الهري نْبراً لأن الطعام إذا اصب في موضعه أثير أي ارتفع، قدامة بن جعفر (ت ٣٢٩ هـ)، الخراج وصناعة الكتابة، تحقيق محمد حسين الزبيدي، (بغداد، ١٩٨١) ص٣٥٦؛ محمد أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت ٦٦٦ هـ)، مختار الصحاح، (بيروت، بلا ت)، ص٦٤٣.

٢- محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ٤، (القاهرة، بلا ت)، جـ ٣، ص٣٧٥.

٣- الطبري، تاريخ، جـ٣، ص٥٧٩.

٤- أحمد بن يحيى البلاذري (ت ٢٧٩ هـ)، فتوح البلدان، (بيروت، ١٩٨٣)، ص٢٨٨.

٥- الطبري، تاريخ، جـ٥، ص١٣٤؛ علي بن محمد بن الأثير (ت ٦٣٠ هـ)، الكامل في التاريخ (بيروت، ١٩٧٨)، جـ٣، ص١٨٩.

٦- أحمد بن علي الخطيب (ت ٤٦٣ هـ) تاريخ بغداد، (بيروت، بلا ت)، جـ٨، ص٤٢٠.

٧- المحسن بن علي التنوخي (ت ٣٨٤ هـ)، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكره، تحقيق عبود الشالجي، (بيروت، ١٩٧٣) حـ٦، ص٩٨ ح الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، جـ٨، ص٣٥٨.

٨- أحمد بن داود الدينوري (ت ٢٨٢ هـ) الأخبار الطوال، تحقيق عبد المنعم عامر، ط١، (القاهرة، ١٩٦٠)، ص٣٥٧.

٩- أحمد بن يعقوب اليعقوبي (ت ٢٩٠ هـ)، البلدان، (بيروت، ١٩٨٢)، ص٢٤٠؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، جـ١، ص٨٩.

١٠- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، جـ٦، ص٩٣.

١١- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، جـ٥، ص٣٩٧-٣٩٨.

١٢- عبد الرحمن علي ابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، (بغداد، ١٩٩٠)، جـ١٠، ص١٠٣.

١٣- إسماعيل بن عمر بن كثير (ت٧٧٤ هـ)، البداية والنهاية، اعتنى به عبد الحميد هنداوي، المطبعة العصرية (بيروت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢ م)، جـ٨، ص٢٢٦.

١٤- سورة الأعراف، آية، ٥٨.

١٥- عبد الكريم بن محمد، (٥٦٢ هـ)، الأنساب، بيروت، ١٩٨٨)، ج١، ص٢١٢.

١٦- معجم البلدان، (بيروت، بلا ت)، جـ١، ص٣٤٨.

١٧- التنوخي، نشوار المحاضرة، جـ٦، ص٤٥، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، جـ٧، ص١٠٩.

١٨- التنوخي، نشوار المحاضرة، جـ٦، ص١٠٠، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، جـ٨، ص٢٥٩-٢٦٩؛ وبنظر ابن كثير، البداية والنهاية، جـ٧، ص٢٣٤.

١٩- التنوخي، نشوار المحاضرة، جـ٦، ص٩٨، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، جـ٨، ص٢٥٨.

٢٠- التنوخي، نشوار المحاضرة، جـ٦، ص٩٨-٩٩، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، جـ٨، ص٢٥٩.

٢١- التنوخي، نشوار المحاضرة، جـ٦، ص١٠٠، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، جـ٨، ص٢٦٠؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ٧، ص٢٣٤.

٢٢- التنوخي، نشوار المحاضرة، جـ٦، ص١٠٠، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، جـ٨، ص٢٦٠.

٢٣- التنوخي، نشوار المحاضرة، جـ٦، ص٩٩، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، جـ٨، ص٢٥٩-٢٦٠.

٢٤- التنوخي، نشوار المحاضرة، جـ٦، ص٩٩، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، جـ٨، ص٢٥٩؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ٧، ص٢٣٤.

٢٥- التنوخي، نشوار المحاضرة، جـ٥، ص٢١٢، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، جـ٤، ص٣١.

٢٦- ابن كثير، البداية والنهاية، جـ٧، ص١٥٧.

٢٧- التنوخي، نشوار المحاضرة، جـ٦، ص٣٢، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، جـ٦، ص٢٦٧.

٢٨- التنوخي، نشوار المحاضرة، جـ٥، ص٢١٢، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، جـ٤، ص٣١.

٢٩- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، جـ٦، ص٢٦٦.

٣٠- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، جـ٦، ص١١١-١١٢.

٣١- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، جـ٧، ص١٠٨.

٣٢- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، جـ٦، ص٣٦٩.

٣٣- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، جـ١٣، ص٤٧٢.

٣٤- التنوخي، نشوار المحاضرة، جـ٦، ص١١١، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، جـ٩، ص.٢٢٨

٣٥- التنوخي، نشوار المحاضرة، جـ٦، ص٣٦٧-٣٦٨، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، جـ١٤، ص٩٤.

٣٦- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، جـ١٤، ص١٤٨.

٣٧- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، جـ٦، ص.٢٦٦

٣٨- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، جـ٦، ص٣٦٨- ٣٦٩.

٣٩- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، جـ٦، ص٢٦٦.

٤٠- التنوخي، نشوار المحاضرة، جـ٥، ص٢١٢، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، جـ٦، ص٣٦٦.

٤١- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، جـ٦، ص٣٦٦-٣٦٧.

٤٢- التنوخي، نشوار المحاضرة، جـ٦، ص٣٤-٣٥، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، جـ٦، ص٣٦٨.

٤٣ – الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، جـ٦، ص٣٦٨.

٤٤- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، جـ٦، ص٣٦٩.

٤٥- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، جـ١٤، ص٢٧٦-٢٧٧.

٤٦- التنوخي، نشوار المحاضرة، جـ٦، ص٤٦.

٤٧- ابن كثير، البداية والنهاية، جـ٧، ص٥٢٩.

٤٨- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، جـ٣، ص٣٥٩.

٤٩- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، جـ٤، ص١٧.

٥٠- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، جـ٤، ص٣٦٨.

٥١- التنوخي، نشوار المحاضرة، جـ٦، ص٤٦، ابن كثير، البداية والنهاية، جـ٧ ص٥٢٩.

٥٢- التنوخي، نشوار المحاضرة، جـ٦، ص٤٦.

٥٣- التنوخي، نشوار المحاضرة، جـ٦، ص٤٦.

٥٤- التنوخي، نشوار المحاضرة، جـ٥، ص٢١٤؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، جـ٤، ص٣١.

٥٦- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، جـ٤، ص٣٠.

٥٦- التنوخي، نشوار المحاضرة، جـ٥، ص٢١٢.

٥٧- التنوخي، نشوار المحاضرة، جـ٤، ص٢٦، ٢٣.

٥٨- التنوخي، نشوار المحاضرة، جـ٥، ص٢١٤؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، جـ٤، ص٣٠-٢٣.

٥٨- التنوخي، نشوار المحاضرة، جـ٤، ص٢٥ وما بعدها.

٦٠- محمد بن خلف (ت ٣٠٦ هـ)، أخبار القضاة، (بيروت، بلا ت)، جـ٣، ص٢٨٥.

٦١- التنوخي، نشوار المحاضرة، جـ٤، ص١٥-١٦؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، جـ٤، ص٣٢، ياقوت الحموي، معجم الأدباء، جـ١، ص٨٣.

٦٢ - التنوخي، نشوار المحاضرة، جـ٤، ص١٧-١٨؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، جـ٤، ص٢٣-٢٤، ياقوت الحموي، معجم الادباء، جـ١، ص٨٣.

٦٣- التنوخي، نشوار المحاضرة، جـ٥، ص٢١٤-٢١٦؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، جـ٤، ص٣٢.

٦٤- التنوخي، نشوار المحاضرة، جـ٤، ص٢٤-٢٥، ياقوت الحموي، معجم الادباء، م١، جـ٢، ص١٥٦.

٦٥- التنوخي، نشوار المحاضرة، جـ٤، ص٢٤.

٦٦- التنوخي، نشوار المحاضرة، جـ٤، ص٢٣٢؛ ابن الجوزي المنتظم، جـ٦، ص٣٩٢.

٦٧- التنوخي، نشوار المحاضرة، جـ٤، ص٢٥، ياقوت الحموي، معجم الادباء، م١، جـ٢، ص١٥٧.

٦٨- التنوخي، نشوار المحاضرة، جـ٥، ص٢١٤؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، جـ٤، ص٣٢، ابن الجوزي، المنتظم، جـ٦، ص٢٣١، ياقوت الحموي، معجم الادباء، م١، جـ٢، ص١٣٩.

٦٩ – التنوخي، نشوار المحاضرة، جـ٤، ص١٩.

٧٠- التنوخي، نشوار المحاضرة، جـ٤، ص٢٨-٣٣.

٧١- التنوخي، نشوار المحاضرة، جـ٤، ص١٩-٢٢.

٧٢- البداية والنهاية، جـ٨، ص٢٠.

٧٣- التنوخي، نشوار المحاضرة، جـ٥، ص٢١٤.

٧٤- تاريخ بغداد، جـ٤، ص٣٤.

٧٥- التنوخي، نشوار المحاضرة، جـ٦، ص١٠٤-١٠٥؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، جـ٨، ص٣٨٠، ٣٧٩.

٧٦- التنوخي، نشوار المحاضرة، جـ٧، ص١٤؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، جـ١٤، ص٣٢١.

٧٧- التنوخي، نشوار المحاضرة، جـ٧، ص١٤؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، جـ١٤، ص٣٢١.

٧٨- التنوخي، نشوار المحاضرة، جـ٦، ص١٠٤؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، جـ٨، ص٣٧٩.

٧٩- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، جـ١٤، ص٣٢١، ابن كثير، البداية والنهاية، جـ٨، ص٥٤.

٨٠- البداية والنهاية، جـ٨، ص٥٤.

٨١- التنوخي، نشوار المحاضرة، جـ٧، ص١٤-١٥؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، جـ١٤، ص٣٢١.

٨٢- التنوخي، نشوار المحاضرة، جـ٧، ص١٥؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، جـ١٤، ص٣٢١.

٨٣- التنوخي، نشوار المحاضرة، جـ١، ص١٤٤.

٨٤- التنوخي، نشوار المحاضرة، جـ٧، ص١٥؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، جـ١٤، ص٣٢٢.

٨٥- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، جـ١٤، ص٣٢٢.

٨٧- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، جـ٦، ص٣٠١-٣٠٢.

٨٧- التنوخي، نشوار المحاضرة، جـ٦، ص٣٢ وما بعدها.

٨٨- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، جـ٦، ص٣٠٢.

٨٩- التنوخي، نشوار المحاضرة، جـ٤، ص١٧؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، جـ٤، ص٣٢-٣٣.

٨٩- التنوخي، نشوار المحاضرة، جـ٤، ص٢٣٢.

٩٠- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، جـ١٣، ص١٧٤.

٩١- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، جـ٩، ص٣٥١.

٩٣- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، جـ٨، ص٢٧.

٩٥- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، جـ٤، ص١٧

٩٥- التنوخي، نشوار المحاضرة، جـ٤، ص٢٣٢، ابن الجوزي، المنتظم، جـ٦، ص٣٩٢.

٩٦- التنوخي، نشوار المحاضرة، جـ٤، ص٢٥.

٩٧- التنوخي ، نشوار المحاضرة ، جـ٤،ص٢٤-٢٥.

٩٨- التنوخي، نشوار المحاضرة، جـ٤، ص٢٣٢.

٩٩- التنوخي، نشوار المحاضرة، جـ١، ص٢٨٤-٢٨٥.

١٠٠- التنوخي، نشوار المحاضرة، جـ٥، ص٢٤٢، ٢٤١؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، جـ٥، ص٢٢٢.

١٠٠- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، جـ٣، ص٤١٠-٤١١.

١٠٢-الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، جـ١٤، ص٤٤٥.

١٠٣- التنوخي، نشوار المحاضرة، جـ٧، ص٤٦-٤٧؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، جـ١٢، ص٨٢، ابن الجوزي المنتظم، جـ٧، ص٣٠.

١٠٤- التنوخي، نشوار المحاضرة، جـ٦، ص٥٥-٥٦؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، جـ٧، ص٢٣٢.

ثبت المصادر

١ـ ابن الأثير، علي بن محمد (ت ٦٣٠ هـ)، الكامل في التاريخ، (بيروت، ١٩٧٨).

٢ـ ابن الجوزي، عبد الرحمن علي (ت ٥٩٧ هـ)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، (بغداد، ١٩٩٩٠).

٣ـ ابن كثير، إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤ هـ)، البداية والنهاية، اعتنى به عبد الحميد هنداوي، المطبعة العصرية، (بيروت، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٢ م).

٤ـ البلاذري، أحمد بن يحيى (ت ٢٧٩ هـ)، فتوح البلدان، (بيروت، ١٩٨٣).

٥ـ التنوخي، المحسن بن علي (ت ٣٨٤ هـ)، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكره، تحقيق عبود الشالجي، (بيروت، ١٩٧٣).

٦ـ الحموي، ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦ هـ)، معجم البلدان، (بيروت، بلا ت).

٧ـ الخطيب البغدادي، أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ)، تاريخ بغداد، (بيروت، بلا ت).

٨ـ الدينوري، أحمد بن داود (ت ٢٨٢ هـ)، الأخبار الطوال، تحقيق عبد المنعم عامر، ط١، (القاهرة، ١٩٦٠).

٩ـ الرازي، محمد ابن عبد القادر(ت٦٦٦هـ)، مختار الصحاح ، (بيروت، بلا ت).

١٠ـ السمعاني، عبد الكريم بن محمد (ت٥٦٢ هـ)، الأنساب، (بيروت، ١٩٨٨).

١١ـ الطبري، محمد بن جرير (٣١٠ هـ)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٤، (القاهرة، بلا ت).

١٢ـ قدامة بن جعفر (ت٣٢٩ هـ)، الخراج وصناعة الكتابة، تحقيق محمد حسين الزبيدي، (بغداد، ١٩٨١).

١٣ ـ اليعقوبي، أحمد بن يعقوب (ت٢٩٠ هـ)، البلدان، (بيروت، ١٩٨٢).